PROVISIONAL

A/PV.2282
13 November 1974
ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة التاسعة والعشرون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الألفين والمائتين والثانية والثمانين

المنعقدة بالمقر في نيويورك

يوم الأربعاء ١٣ من تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ الساعة ١٠/٣٠

الرئيس: السيد بوتفليقة (الجزائر)

— متابعة نظر قضية فلسطين (١٠٨)

EXEMPLAIRES D'ARCHIVES
FILE COPY

A retourner/Return to Distribution C.111

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة أصلا باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستوزع النصوص النهائية في أقرب وقت ممكن .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية ، كما ينبغي ارسالها بأربع نسخ خلال ثلاثة أيام عمل الى " رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات "

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services,

Room LX-2332 مع الحرص على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

وحيث أن هذا المحضر وزع في ١٥ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ ، فان التاريخ النهائي لقبول التصحيحات سيكون ٢٠ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ .

فيرجى من الوفود أن تتقيد بهذه المهلة تقيدا تاما تيسيرا لانجاز العمل .

Digitized by UNOG Library

متابعة نظر البند ١٠٨ من جدول الأعمال

قضية فلسطين

الرئيس : لقد دعت الجمعية العامة — بناء على قرارها رقم ٣٢١٠ (د — ٢٩) ، الصادر في ١٤ تشرين الأول/أكتوبر ١٩٧٤ ، حيث قررت دعوة منظمة التحرير الفلسطينية، ممثلة الشعب الفلسطيني للإشتراك في مداولات الجمعية العامة حول قضية فلسطين في الجلسات العامة .

الرئيس : نيابة عن الجمعية العامة ، أرجو السيد رئيس المراسم أن يتكرم باصطحاب السيد ياسر عرفات رئيس منظمة تحرير فلسطين الى قاعة الجمعية العامة .

[السيد ياسر عرفات رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ، أصطحب الى قاعة الجمعية العامة]

الرئيس : هل لي أن أعبر باسم الجمعية العامة عن ترحيبنا الحار برئيس منظمة التحرير الفلسطينية وأدعو الآن السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقائد العام للثورة الفلسطينية لتوجيه خطابه للجمعية العامة .

السيد ياسر عرفات (رئيس منظمة التحرير الفلسطينية) : سيدى الرئيس ، أنتهز هذه الفرصة لأتقدم لكم باسم الشعب الفلسطيني وقائدة كفاحه الوطني منظمة التحرير الفلسطينية بأحر التهاني على انتخابكم رئيسا للجمعية العامة للدورة التاسعة والعشرين للأمم المتحدة .

ولا شك ، لقد عرفنا فيكم الاخلاص والتفاني في خدمة قضايا الحرية والعدل والسلام . كما عرفناكم من بين صفوف الطلائع المناضلة أثناء حرب التحرير الوطنية الجزائرية . فالجزائر اليوم قد ارتقت في دورها وفي مسؤولياتها الوطنية والقومية والدولية الى مستوى رفيع حاز على تأييد واحترام دول العالم بأجمعها .

Digitized by UNOG Library

كذلك فانني أنتهز هذه الفرصة لأتوجه بالشكر الجزيل لمعالي الدكتور كورت فالدهايـــم السكرتير العام للأمم المتحدة على الجهود القيمة التي بذلها ولا زال من أجل تعزيز قدرتنا علـــى النهوض بمسؤولياتنا على أكمل وجه .

سيدى الرئيس ، لا يفوتني في هذا اليوم ، الا أن أهنئ باسم الشعب الفلسطيني ثـــلاث دول حازت على استقلالها الوطني وعلى عضوية هيئة الأمم المتحدة ، وهي غينيا بيساو وبنغلاديـش وغرينادا ، واننا نتمنى لقادة هذه الدول التوفيق والنجاح والتقدم .

سيدى الرئيس ، أشكر لكم دعوتكم منظمة التحرير الفلسطينية لتشارك في هذه الدورة مـــن دورات الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة . وأشكر كل الأعضاء المحترمين في هيئة الأمم المتحدة الذين أسهموا في تقرير ادراج قضية فلسطين على جدول أعمال هذه الجمعية وفي اصدار قـــرار بدعوتنا لعرض قضية فلسطين .

انها لمناسبة هامة أن يعود بحث قضية فلسطين الى هيئة الأمم المتحدة . واننا نعتـــبر هذه الخطوة انتصارا للمنظمة الدولية كما هو انتصار لقضية شعبنا . أن ذلك يشكل مؤشرا جديـدا على أن هيئة الأمم اليوم ليست هيئة الأمس ، ذلك لأن عالم اليوم ليس هو عالم الأمس .

فقد أصبحت هيئة الأمم اليوم تمثل ١٣٨ دولة وأصبحت تعكس بصورة نسبية أوضـــح ارادة المجموعة الدولية ، ومن ثم فقد أصبحت أكثر قدرة على تطبيق ميثاقها ومبادىء الاعلان العالمـــي لحقوق الانسان ، وأكثر قدرة على نصرة قضايا العدل والسلام .

وهذا مبدأ يلمسه شعبنا وتلمسه شعوب آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية ، الأمر الذى أخـــذ يعلي مكانة هذه المنظمة الدولية في عيون شعبنا وعيون بقية الشعوب ، ويزيد من الآمال الـــتي تعلقها شعوب العالم على مساهمة هيئة الأمم المتحدة في نصرة قضايا السلم والعدل والحريـــة والاستقلال ، وتشييد عالم خال من الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية بكافـــة أشكالها بما فيها الصهيونية .

سيدى الرئيس ، اننا نعيش في عالم يطمح للسلام وللعدل وللمساواة وللحرية ، يطمح الـــى أن يرى الأمم المظلومة الرازحة تحت الاستعمار والاضطهاد العنصرى وهي تمارس حريتها وحقها في تقرير المصير ، يطمح الى أن يرى العلاقات الدولية بين الدول كافة تقوم على أساس المســـاواة

Digitized by UNOG Library

والتعايش السلمي وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ، وتأمين السيادة الوطنية والاستقلال علـــى أساس العدل والتكافؤ والمنافع المتبادلة ، يطمح لأن تصب الجهود الانسانية على مكافحة الفقـــر والمجاعة والأمراض والكوارث الطبيعية ، وعلى تطوير القدرات الانتاجية والعلمية والتقنية للبشـــر لزيادة الثروات وتضييق الفروق بين الدول النامية والدول المتطورة ، ولكن ذلك كله يصطدم بواقـــع عالمي مازال يسوده الاضطراب والظلم والاضطهاد العنصرى والاستغلال ، ومازال مهددا بالكوارث الاقتصادية والحروب والأزمات .

مازالت شعوب كثيرة منها زمبابوى وناميبيا وجنوب افريقيا وفلسطين وغيرها ضحية للعـــدوان والقهر والبطش . وتشهد تلك المناطق من العالم صراعا مسلحا فرضته قوى الاستعمار والتمييـــز العنصرى، ظلما وارهابا . فاضطرت الشعوب المضطهدة الى التصدى له ، وكان تصديها عـــادلا ومشـــروعا .

Digitized by UNOG Library

لابد من أن تسهم المجموعة الدولية في دعم هذه الشعوب ومساعدتها على انتصار قضاياها العادلة ونيلها حقها في تقرير المصير .

ومازالت شعوب الهند الصينية تتعرض للعدوان وتواجه المؤامرات لمنعها من احلال السلام على أرضها وتحقيق أهدافها . فاذا كانت شعوب العالم قد رحبت بالاتفاق في لاوس وباتفاقية السلام في جنوبي فيتنام الا أن السلام في جنوبي فيتنام مازال بعيدا عن أن يكون سلاما حقيقيا لأن القوى التي شنت العدوان تصر على بقاء فيتنام في الاضطراب والحرب . وكذلك مازال الشعب الكمبودي البطل يواجه عدوانا عسكريا . لابد من أن تسهم المجموعة الدولية في دعم هذه الشعوب وشجب المعتدين ومعكرى السلام . ومازالت القضية الكورية بعيدة عن أن تحل حلا عادلا وسلميا ، رغم الموقف الايجابي السلمي الذى عبرت عنه المقترحات المقدمة من جمهورية كوريا الديمقراطية .

ولقد عشنا قبل شهور تفجر المشكلة القبرصية . وشاركنا في تحمل همومها مع شعوب العالم أجمع ولا بد لهيئة الأمم المتحدة أن تتابع جهودها للتوصل الى حل عادل للمشكلة يجنب الشعب القبرصي أهوال الحرب ويحفظ استقلاله . ولا شك في أن المشكلة القبرصية تدخل في هذا الاطار من هموم بلدان الشرق الأوسط والبحر الأبيض المتوسط .

ومازالت دول في آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية تواجه اعتداءات ضارية على نضالها الذى يهدف الى تغيير النظام الاقتصادى العالمي الحالي بنظام اقتصادى عالمي جديد أكثر معقولية ومنطقية ، وقد عبرت هذه البلدان عن ذلك في مؤتمر " المواد الأولية والتنمية " حيث لابد من أن يوضع حد لعمليات النهب والاستغلال واستصاص ثروات الشعوب الفقيرة وعرقلة جهودها من أجل التنمية والسيطرة على ثرواتها ورفع الحيف عن أسعار موادها الأولية .

وكذلك فان هذه الدول مازالت تواجه عراقيل أمام مطالبها العادلة المعبرة عنها في مؤتمر البحار في كراكاس ، ومؤتمر السكان ، ومؤتمر التغذية ، ولا بد للهيئة الدولية من أن تقف بحزم الى جانب النضال من أجل احداث تغييرات جذرية في النظام الاقتصادى العالمي لأن ذلك وحده يتيح للشعوب المتخلفة امكانية التقدم بسرعة . ولا بد لهذه الهيئة من أن تقف بحزم ضد القوى التي تحاول تحميل مسؤولية التضخم المالي على كاهل البلدان النامية ، خاصة ، البلدان المنتجة للبترول ، وان تشجب التهديدات التي تتعرض لها هذه البلدان بسبب مطالبها العادلة.

Digitized by UNOG Library

مازال سباق التسلح على أشده في العالم ، الأمر الذى يهدد العالم بضياع ثرواته وتبديد جهوده على هذا السباق ، فضلا عن ابقائه في خطر انفجارات مسلحة خطيرة . ان الحد من السباق على التسلح ، وصولا الى تدمير الأسلحة النووية وتخصيص مايصرف من مبالغ طائلة على مجالات التقنيات العسكرية في ميدان تقدم العلوم وزيادة الانتاج وتحقيق الرفاه العام . هذا ماتتوقع الشعوب أن تعمل هيئتكم ــ هيئة الأمم المتحدة ــ باتجاهه . ومازال الاضطراب على أشده في منطقتنا . فالكيان الصهيوني متشبث بالأراضي العربية التي احتلها ويتابع عدوانه علينا بجانب استعداداته العسكرية المحمومة بشن حرب عدوانية جديدة ستكون الخامسة في سلسلة حروبه العدوانية ولنا أن نتحسب مع مايصدر من اشارات عنه من أن تكون حربا نووية تحمل الفناء والدمار .

ان العالم بحاجة الى أقصى الجهود من أجل تحقيق مطامحه في السلم والحرية والعدل والمساواة والتنمية وفي مكافحة الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية بكافة أشكالها بما فيها الصهيونية لأن هذا هو الطريق الوحيد لتحقيق آمال الشعوب كافة بما في ذلك شعوب الدول التي تعارض هذا الطريق . انه طريق لتكريس مبادئ ميثاق هيئة الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان . أما بقاء الوضع الحالي فلن يفعل أكثر من أن يبقى العالم معرضا لأخطر الصراعات المسلحة ، وللكوارث الاقتصادية والانسانية والطبيعية .

رغم هذا الوضع المتأزم الذى يسود العالم ورغم ما في عالمنا من قوى ظلام وتأخر فان عالمنا اليوم يعيش أياما مجيدة . انه يشهد انهيار العالم القديم عالم الاستعمار والامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية بكافة أشكالها وأبرزها الصهيونية ، ويشهد الاتجاه التاريخي العظيم لشعوب العالم نحو انبثاق عالم جديد تنتصر فيه القضايا العادلة ، واننا لواثقون من انتصار هذه القضايا .

Digitized by UNOG Library

ان قضية فلسطين تدخل كجزء هام بين القضايا العادلة التي تناضل في سبيلها الشعوب التي تعاني من الاستعمار والاضطهاد ، واذا كانت الفرصة قد اتيحت لي أن أعرضها أمامكم ، فانني لن أنسى ان مثل هذه الفرصة يجب أن تتاح لجميع حركات التحرير المناضلة ضد العنصرية والاستعمار . ولهذا فانني باسم هؤلاء المناضلين من أجل الحرية وحق الشعوب في تقرير مصيرها ، ادعوكم لأن تعيروا قضاياهم العادلة ، كما قضيتنا ، من همومكم واهتماماتكم الأولوية ذاتها مما يشكل مرتكزا أساسيا لحماية السلم في العالم وتكريس عالم جديد تعيش الشعوب في ظلاله بعيدا عن الاضطهاد والظلم والخوف والاستغلال ، ولهذا فانني سأعرض قضيتنا ضمن هذا الاطار وفي سبيل هذا الهدف .

اننا حين نتكلم من على هذا المنبر الدولي ، فان ذلك تعبير في حد ذاته عن ايماننا بالنضال السياسي والدبلوماسي مكملا ومعززا لنضالنا المسلح وتعبير عن تقديرنا للدور الذي يمكن للأمم المتحدة أن تقوم به في حل المشكلات العالمية . بعد أن تغيرت بنيتها في عالم أماني وآمال الشعوب وفي حل مشكلتنا التي تتحمل فيها هذه المؤسسة الدولية مسؤولية خاصة .

ان شعبنا يتكلم وهو يتطلع الى المستقبل ، اكثر مما هو مقيد بمآسي الماضي وأغلال الحاضر . واذا كنا ونحن نتحدث عن الحاضر نعود الى الماضي فلأننا نريد أن نوضح بداية الطريق الذي نشقه الى المستقبل المشرق مع كل شعوب العالم ، وحركات التحرير . واذا كنا نعود الى جذور قضيتنا فلأنه ما زال بين الحاضرين هنا من يحتل بيوتنا ويرتع في حقولنا ويقطف ثمار أشجارنا ويدّعي أننا أشباح لا وجود لها ولا تراث ولا مستقبل . ولأن هنالك من كان يتصور ، الى وقت قريب ، وربما حتى الآن ، ان مشكلتنا هي مشكلة لاجئين ، أو أن مشكلة الشرق الأوسط هي مشكلة خلاف على حدود بين الدول العربية وبين الكيان الصهيوني ، أو يتصور أن شعبنا يدّعي حقوقا ليست له ، ويقاتل دونما سبب معقول ومشروع الا الرغبة في تعكير السلام واقلاق الآخرين . ولأن هنا بينكم وأعني الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من يموّن عدونا بطائراته وقنابله وكل ادوات الفتك والتدمير ويقف منا موقف العداء ويعمد الى تشويه حقيقة المشكلة ، كل ذلك على حساب الشعب الأمريكي وعلى حساب رفاهيته ، وعلى حساب الصداقة التي نتطلع اليها مع هذا الشعب العظيم الذي نكنّ له ولتجاربه في النضال من أجل حريته ووحدة أراضيه كل تقدير وكل اعتزاز .

Digitized by UNOG Library

وانني لأنتهز هذه المناسبة لأتوجه الى الشعب الأمريكي وأخاطبه من مكاني هنا أن يقف مع شعبنا الشجاع المناضل ان يقف مع الحق والعدالة ان يتذكر بطله جورج واشنطن الذي ناضل لاستقلال أمريكا وحريتها ويتذكر ابراهام لنكولن الذي وقف مع المحرومين والمعذبين ويتذكر وعايا ويلسون الأربعة عشرة والتي تبناها شعبنا ايمانا منه بهذه المبادئ الانسانية العظيمة .

اتوجه الى الشعب الأمريكي واتساءل ، هل هذه التظاهرات المعادية التي تنطلق في الخارج هي وجهه الحقيقي ؟ وما هي الجريمة التي ارتكبها شعبنا ضد الشعب الأمريكي ؟

لماذا هذا الوجه المعادي . هل هو لصالح أمريكا . هل هو لصالح الجماهير الأمريكية . حتما لا . وأرجو مخلصا أن يتذكر الشعب الأمريكي ان صداقته مع أمتنا العربية هي أهم وهي أبقى وهي أنفع ، أرجو هذا .

ان شرحنا لجذور قضيتنا نابع من ايماننا بأن العودة الى اصول القضايا التي تشغل العالم امر ضروري عند تلمّس الحلول لها . وهذا منهج نطرحه على السياسة الدولية لتأخذ به بعد أن عانت الكثير وعانت الشعوب معها من محاولات تجاهل الأصول والقفز عليها أو انكارها رضوخا واستسلاما للأمر الواقع .

ترجع جذور المشكلة الفلسطينية الى اواخر القرن التاسع عشر أو بكلمات أخرى الى ذلك العهد الذي كان يسمّى عهد الاستعمار والاستيطان وبداية الانتقال الى عصر الامبريالية حيث بدأ التخطيط الصهيوني الاستعماري لغزو فلسطين بمهاجرين من يهود أوروبا كما كان الحال بالنسبة للغزو الاستيطاني في افريقيا . في تلك الحقبة التي توطّدت فيها سطوة عتاة الاستعمار القادمين من الغرب الى افريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية للاستيطان واقامة المستعمرات وممارسة أشد أشكال الاستغلال والاضطهاد والنهب لشعوب القارات الثلاث . انها الحقبة التي ما زلنا نشهد آثارها العنصرية البشعة في الجنوب الافريقي وكذلك في فلسطين .

Digitized by UNOG Library

وكما استخدم الاستعمار والمستوطنون أفكار " التمدين والتحضير " لتبرير الغزو والنهب والعدوان في افريقيا وغيرها . كذلك استخدمت هذه الذرائع لغزو فلسطيننا بموجات المهاجرين الصهاينة . كما استخدم الاستعمار والمستوطنون الدّين واللّون والعرق واللّغة لتمرير عطية استغلال الشعوب واخضاعها بالتمييز والتفرقة والارهاب في افريقيا ، كذلك استخدمت هذه الأساليب لاغتصاب وطننا فلسطين واضطهاد شعبنا ومن ثم تشريده .

كما استخدم الاستعمار ، وقتئذ ، المحرومين والفقراء والمستغلين كوقود لنار عدوانه ، ومرتكزات للاستيطان ، كذلك استخدم الاستعمار العالمي والقادة الصهاينة اليهود المحرومين والمضطهدين في أوروبا كوقود للعدوان ومرتكزات للاستيطان والتمييز العنصري .

ان الايديولوجية الصهيونية التي استخدمت ضد شعبنا لاستيطان فلسطين بالغزاة الوافدين من الغرب استخدمت في الوقت ذاته لاقتلاع اليهود من جذورهم في أوطانهم المختلفة ولتغريبهم عن الأمم . انها ايديولوجية استعمارية استيطانية عنصرية تمييزية رجعية تلتقي مع اللاسامية في منطلقاتها ، بل هي الوجه الآخر للعملة نفسها . فعندما نقول ان تابعي دين معين هو اليهودية ، ايا كان وطنهم ، لا ينتسبون الى ذلك الوطن ولا يمكنهم أن يعيشوا كمواطنين متساوين مع بقية المواطنين من الطوائف الاخرى ، فان ذلك التقاء مباشر مع دعاة اللاسامية ، وعندما يقولون ان الحل الوحيد لمشكلتهم هي ان ينفصلوا عن الأمم والمجتمعات التي هم جزء منها عبر تاريخ طويل ، ثم يهاجرون ليستوطنوا أرض شعب آخر ويحلوا محله بالقوة والارهاب فانهم يأخذون من غيرهم الموقف نفسه الذى أخذه دعاة اللاسامية منهم .

ومن هنا نلاحظ مثلا العلاقة الوثقى بين رودس وهو يولد استعماره الاستيطاني في جنوب شرقي القارة الافريقية وبين هرتزل الذى راح يخطط ويصمم لاستعماره الاستيطاني على أرض فلسطيننا . وعندما حصل هرتزل على شهادة حسن سلوك استعمارى استيطاني من رودس قدمها للحكومة البريطانية ليستصدر منها قرار التأييد والدعم مقابل أن يبني على أرض فلسطين قاعدة للاستعمار تؤمن مصالحه في أهم النقاط الاستراتيجية في الشرق الأوسط .

وهكذا باشرت الحركة الصهيونية متحالفة مع الاستعمار العالمي غزوتها لبلادنا ، واسمحوا لي أن أوجز بعض الحقائق التالية حول هذا الموضوع :

Digitized by UNOG Library

- كان عدد سكان فلسطين عند بداية الغزو عام ١٨٨١ وقبل قدوم أول موجة استيطان حوالي نصف مليون نسمة كلهم من العرب ، مسلمين ومسيحيين ومنهم حوالي عشرين ألفا من يهود فلسطين يعيشون جميعا في كنف التسامح الديني الذى اشتهرت به حضارتنا .
- وكانت فلسطين أرضا خضراء معمورة بشعبها العربي الذى يبني الحياة في وطنه ويغني ثقافته .
- وعمدت الحركة الصهيونية الى تهجير حوالي خمسين الف يهودى أوروبي بين عامي ١٨٨٢ و ١٩١٧ لاجئة الى شتى اساليب الاحتيال لتغرسهم في أرضنا . ونجحت في الحصول على تصريح بلفور من بريطانيا ، فجسّد التصريح حقيقة التحالف الصهيوني الاستعمارى . وعبّر هذا التصريح عن مدى ظلم الاستعمار للشعوب حيث أعطت بريطانيا وهي لا تملك وعدا للحركة الصهيونية وهي لا تستحق . وخذلت عصبة الأمم بتركيبها القديم شعبنا العربي وتبخرت وعود ومبادئ الرئيس ويلسون في الهواء ، وفرضت علينا قسرا الاستعمار البريطاني بصورة الانتداب . وتعهد ذلك الانتداب الذى أصدرته عصبة الأمم صراحة بالتمكين للغزوة الصهيونية من أرضنا .
- وعلى مدى ثلاثين عاما بعد صدور تصريح بلفور نجحت الحركة الصهيونية مع حليفها الاستعمارى في تهجير مزيد من يهود أوروبا واغتصاب أراضي عرب فلسطين . وهكذا أصبح عدد اليهود في فلسطين عام ١٩٤٧ حوالي ستمائة الف يملكون أقل من ٦٪ من أراضي فلسطين الخصبة . بينما كان تعداد عرب فلسطين حوالي مليون وربع المليون نسمة .
- وبفعل تواطؤ الدولة المنتدبة مع الحركة الصهيونية ودعم بعض البلدان لهما صدر عن هذه الجمعية وهي في بداية عهدها التوصية بتقسيم وطننا فلسطين في ٢٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٤ وسط تحركات مريبة وضغوط شديدة ، فقسمت - ما لا يجوز لها أن تقسم - أرض الوطن الواحد . وحين رفضنا هذا القرار فلأننا مثل أم الطفل الحقيقية التي رفضت أن يقسم سليمان طفلها حين نازعتها عليه امرأة أخرى . ومع ذلك فقد منح قرار التقسيم المستوطنين الاستعماريين ٥٤٪ من أرض فلسطين . وكأن ذلك لم يكن كافيا بالنسبة لهم ، فشنوا حربا ارهابية ضد السكان المدنيين العرب واحتلوا ٨١٪ من مجموع مساحة فلسطين وشردوا مليون عربي . مغتصبين بذلك ٥٢٤ قرية ومدينة عربية . دمروا منها ٣٨٥ مدينة وقرية تدميرا كاملا ومحوها

Digitized by UNOG Library

من الوجود . وحيث فعلوا ذلك أقاموا مستوطناتهم ومستعمراتهم فوق الأنقاض وبين بساتيننا وحقولنا .

ومن هنا تبدأ جذور المشكلة الفلسطينية ، ان هذا يعني أن أساس المشكلة ليس خلافا دينيا أو قوميا بين دينين أو قوميتين وليس نزاعا على حدود بين دول متجاورة ، انها قضية شعب اغتصبت أرضه ووطنه وشرّد من أرضه لتعيش غالبيته في المنافي وفي الخيام .

Digitized by UNOG Library

وقد استطاع هذا الكيان الصهيوني وبدعم من دول الاستعمار والامبريالية أن يتحايل على هيئة الأمم لقبوله في عضويتها ومن ثم شطب قضية فلسطين من جدول أعمالها ، وتضليل الرأى العام العالمي بتصوير المشكلة كمشكلة لاجئين بحاجة الى عطف المحسنين او اعادة توطينهم في بلاد الآخرين .

على ان هذه الدولة العنصرية التي قامت على أساس الاستعمار الاستيطاني لم تكتف بكل ذلك حيث جعلت من نفسها قاعدة للامبريالية وراحت تتحول الى ترسانة من الأسلحة لاكمال مهمتها في اخضاع الشعوب العربية والعدوان عليها طمعا في المزيد من التوسع على الأرض الفلسطينية والأراضي العربية . فالى جانب مئات الاعتداءات التي سنتها هذه الدولة ضد البلدان العربية قامت بحربين توسعيتين كبيرتين عام ١٩٥٦ وعام ١٩٦٧ عرّضت خلالهما السلم العالمي لخطر حقيقي .

فقد كان من نتائج العدوان الصهيوني في حزيران/يونيه ١٩٦٧ ان احتل العدو سيناء المصرية حتى مشارف قناة السويس ، واحتل الجولان السورية فضلا عن احتلاله للأرض الفلسطينية حتى نهر الأردن ، الامر الذى شكل وضعا جديدا في منطقتنا وخلق ما يسمى بمشكلة الشرق الاوسط . ومما جعل الوضع يتفاقم أكثر اصرار العدو على استمراره للاحتلال وتكريسه ، مشكلا رأس حربة للاستعمار العالمي ضد أمتنا العربية . وقد ضرب عرض الحائط بكل قرارات مجلس الأمن ونداءات الرأى العام العالمي للانسحاب من الأراضي التي احتلها بعد حزيران/يونيه . ولم تجد كل المساعي السلمية والدبلوماسية لردعه عن هذه السياسة التوسعية ، فما كان أمام أمتنا العربية وفي مقدمتها دولتا مصر وسوريا الا أن تبذل الجهود المضنية في الاستعداد العسكرى من أجل الصمود أولا في وجه هذه الغزوة الهمجية المسلحة بالقوة ، وثانيا من أجل تحرير تلك الأراضي واستعادة حقوق الشعب الفلسطيني بعد استنفاد كل الوسائل السلمية . وضمن هذا الاطار اندلعت الحرب الرابعة ، حرب تشرين لتؤكد للعدو الصهيوني عقم سياسته الاحتلالية التوسعية واعتماده على شريعة القوة العسكرية ، ولكن رغم ذلك فان قادة الكيان الصهيوني ما زالوا بعيدين عن الاتعاظ بهذه الدروس ، فهم يعدون العدة للحرب الخامسة - يعدون العدة للحرب الخامسة - ليعودوا من جديد الى سياسة مخاطبة العرب بلغة التفوق العسكرى سياسة العدوان والارهاب والاخضاع والحرب .

Digitized by UNOG Library

سيدي الرئيس ، لشد ما يتألم شعبنا حين يسمع تلك الدعايات التي تقول أن أراضيه كانت صحراء فعمرها المستوطنون الاجانب ، وان وطنه كان خاليا من السكان ، وانه لم يتضرر احد من بني البشر نتيجة قيام هذا الكيان الاستيطاني . لا لا ياسيادة الرئيس ، يجب أن تدحض هذه الأكاذيب من على هذا المنبر العالمي ، ويجب أن يعرف الجميع ان فلسطين كانت مهدا لأقدم الحضارات والثقافات واستمر شعبها العربي ينشر الخضرة والبناء والحضارة والثقافة في ربوعها طوال آلاف السنين .

ويرفع لواء التسامح الديني ضاربا المثل الأعلى على حرية العقيدة وحارسا أمينا على مقدسات جميع الأديان في وطنه . وانني كأحد ابناء القدس أحتفظ لنفسي ولشعبي بذكريات جميلة وصور رائعة عن مظاهر التآخي الديني التي كانت تتألق في مدينتنا المقدسة الحبيبة قبل حلول النكبة بها . ولم ينقطع شعبنا عن ذلك الا بعد أن تمكنت الغزوة الصهيونية الهمجية من اقامة اسرائيل وتشريده . ولكنه ما زال مصمما على الاستمرار في اداء دوره الحضاري والانساني على أرض فلسطين ، ولا يسمح بأن تتحول هذه الارض الى بؤرة للعدوان على الشعوب ، والى معسكر عنصري ضد الحضارة والثقافة والتقدم والسلام ولهذا فان شعبنا لا يستطيع الا ان يواصل تراث اجداده في الكفاح ضد الغزاة ، وان يحمل شرف المسؤولية في الدفاع عن وطنه وعن امته العربية وعن الثقافة والحضارة ومهد الديانات السماوية . وتكفينا نظرة سريعة لمواقف اسرائيل العنصرية عندما دعمت منظمة الجيش السرية في الجزائر ، وفي دعمها للمستعمرين في افريقيا سواء في الكونغو أو انغولا أو موزمبيق أو روديسيا أو جنوب افريقيا أو غيرها وفي وقوفها الى جانب حكومة جنوبي فيتنام ضد الثورة الفيتنامية ، فضلا عن مواقفها المتتابعة في هذا السياق الى جانب الاستعماريين والعنصريين في كل مكان وعرقلتها لعمل لجنة تصفية الاستعمار ورفضها التصويت لصالح استقلال بلدان افريقيا ووقوفها ضد مطالب بلدان آسيا وافريقيا وأمريكا اللاتينية وبلدان عديدة أخرى في مؤتمرات "المواد الأولية والتنمية" ، "وقانون البحار" ، و "السكان" و "التغذية" . كل ذلك يعطي دليلا اضافيا على صورة العدو الذي اغتصب بلادنا ، ويكشف عن شرف وسمو النضال الذي نخوضه ضده . اننا ندافع عن حلم المستقبل ، وهو يدافع عن بطلان الماضي .

ان لهذا العدو الذي نواجهه سجلا حافلا ضد اليهود أنفسهم فهنالك في داخل الكيان

Digitized by UNOG Library

الصهيوني تمييز عنصرى بشع ضد اليهود الشرقيين . واذا كنا نحن ندين بكل ما أوتينا من قوة مذابح اليهود تحت الحكم النازى ، فان القادة الصهاينة كان يبدو أن همهم الأكبر حينذاك هو استغلال هذا الموضوع لتحقيق الهجرة الى فلسطين .

لو كان تهجيرهم الى فلسطين بهدف العيش كمواطنين متساوين معنا بالحقوق والواجبات لكنا أفسحنا لهم المجال ضمن امكانات وطننا ، كما حدث مع عشرات الآلاف من الأرمن والشركس الذين ما زالوا بيننا أخوة مواطنين مثلنا تماما ، أما أن يكون هدف ذلك اغتصاب أرضنا وتشريدنا وتحويلنا الى مواطنين من الدرجة الثانية وانزال المعاملة نفسها بنا فهذا ما لا يمكن أن ينصحنا به أحد أو نذعن له . ولهذا فان ثورتنا منذ البداية لا تقوم على أسس عرقية أو دينية عنصرية ، وليست موجهة ضد الانسان اليهودى من حيث كونه انسانا وانما هي موجهة ضد العنصرية الصهيونية وضد العدوان . وبهذا المعنى فان ثورتنا هي أيضا من أجل الانسان اليهودى — ثورتنا من أجل الانسان اليهودى — . اننا نناضل من أجل أن يعيش اليهود والمسيحيون والمسلمون بمساواة في الحقوق والواجبات وبلا تمييز عنصرى أو ديني .

Digitized by UNOG Library

أ — اننا اذن ياسيادة الرئيس نفرق بين اليهودية وبين الصهيونية. وفي الوقت الذى نعادى الحركة الصهيونية الاستعمارية. فاننا نحترم الدين اليهودى لأنه جزء من تراثنا واننا نحذر اليوم وبعد قرابة قرن من بروز هذه الحركة الصهيونية العنصرية ان خطرها يتزايد ضد اليهود في العالم، وضد شعبنا العربي وضد أمن العالم وسلامته. فالصهيونية لا تزال متمسكة بتهجير اليهود من أوطانهم واصطناع قومية عنصرية عدوانية لهم يستبدلون بها قومياتهم الأصلية.

ان الصهيونية تتابع نشاطها التخريبي هذا على الرغم من ظهور فشل الحل الذى قدمته وان ظاهرة النزوح من هذا التجمع الاسرائيلي المستمر منذ قيامه وحتى الآن والتي ستقوى مع سقوط قلاع الاستعمار الاستيطاني العنصرى في العالم، لدليل أكيد على هذا الفشل.

ب — اننا ندعو جميع الشعوب والحكومات لمجابهة مخططات الصهيونية الرامية الى تهجير مزيد من يهود العالم من أوطانهم ليغتصبوا وطننا. وندعوهم في الوقت نفسه لنعطل سويا والموقوف في وجه أى اضطهاد للانسان بسبب دينه أو جنسه أو لونه.

ج — وانني أتساءل ياسيادة الرئيس، لماذا يدفع شعبنا العربي الفلسطيني الثمن؟ لماذا يتحمل شعبنا ووطننا مسؤولية مشكلة الهجرة اليهودية؟ لماذا؟ اذا كانت لا زالت مثل هذه المشكلة في مخيلة البعض. وأتساءل لماذا لا يتحمل المتحمسون لهذه المشكلة ان وجدت المسؤولية فيفتحوا بلادهم الكبيرة الرقعة والقادرة لاستيعاب هؤلاء المهاجرين ومساعدتهم؟ لماذا؟

السيد الرئيس، ان الذين ينعتون ثورتنا بالارهاب. انما يفعلون ذلك لكي يضللوا الرأى العام العالمي عن رؤية الحقائق، وعن رؤية وجهنا الذى يمثل جانب العدل والدفاع عن النفس ووجههم الذى يمثل الظلم والارهاب والقهر.

ان الجانب الذى يقف فيه حامل السلاح هو الذى يميز بين الثائر والارهابي، فمن يقف في جانب قضية عادلة ومن يقاتل من أجل حرية وطنه واستقلاله ضد الغزو والاحتلال والاستعمار لا يمكن أن تنطبق عليه بأى حال من الاحوال صفة ارهابي، والاّ أعتبر الشعب الاميركي حين حمل السلاح ضد الاستعمار البريطاني ارهابيا، واعتبرت المقاومة الأوروبية ضد النازية ارهابا، واعتبر نضال

Digitized by UNOG Library

الشعوب في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ارهابا . واعتبر كثيرون منكم في هذه القاعة ارهابيين ، لا ياسيدى الرئيس ان هذا هو الكفاح العادل المشروع الذى يكرسه ميثاق هيئتكم هيئة الأمم والاعلان العالمي لحقوق الانسان . اما الذى يحطم السلاح ضد القضايا العادلة . . الذى يشن الحرب لاحتلال أوطان الآخرين ونهبهم واستغلالهم واستعمارهم فذلك هو الارهابي الحقيقي ، وأعماله هي التي يجب أن تدان وينسحب عليه لقب مجرم حرب ، ذلك أن عدالة القضية هي التي تقرر عدالة السلاح .

السيد الرئيس ، ان الارهاب الصهيوني الذى ارتكب بحق الشعب الفلسطيني لاجلائه عن وطنه واقتلاعه من أرضه مدون لديكم في وثائق رسمية وزعت في الأمم المتحدة . فلقد ذبح الآلاف من أبناء شعبنا في قراهم ومدنهم وأجبر عشرات الألوف تحت نار البندقية وقصف المدافع والطائرات أن يتركوا بيوتهم ومازرعوا في أرض أجدادهم. وكم من مسيرة أجبر فيها أبناء من شعبنا نساء وأطفالا وشيوخا على الخروج دون زاد أو ماء وأرغموا على تسلق الجبال والتيه في الصحراء. ان الكوارث التي حلت عام ١٩٤٨ بأهالي المئات من القرى والمدن في السهل والجبل ، في القدس ، في يافا ، في اللد ، في الرملة ، في الجليل ، لا ، ولن ينساها من عانى أهوالها لحظة لحظة رغما عن التعتيم الاعلامي العالمي الذى نجح في اخفاء هذه الأهوال كما أخفى أثر ٣٨٥ قرية ومدينة فلسطينية دمرت في حينه وأزيلت من الوجود . كما أن نسف وتدمير ١٩ الف منزل على مدى السبع سنوات الأخيرة في أرضنا أى مايساوى تدمير مائتي قرية فلسطينية أخرى تدميرا كاملا والاعداد الضخمه من مشوهي الارهاب والتعذيب ومن في السجون لا يمكن أن يطمسه التعتيم الاعلامي .

Digitized by UNOG Library

فلقد وصل ارهابهم الى الحقد حتى على شجرة الزيتون ، حتى على شجرة البرتقال في بلادى والتي اعتبروها علما شامخا يذكرهم بسكان البلاد الأصليين ، يصرخ ان الارض فلسطينية ، فراحوا يعملون على اقتلاعها أو قتلها بالاهمال والتحطيب . ماذا يمكن أن يسمى تصريح غولدا مائير عندما عبرت عن " قلقها من عدد الأطفال الفلسطينيين الذين يولدون كل صباح " . انهم يرون في الطفل الفلسطيني وفي الشجرة الفلسطينية عدوا يجب التخلص منه .

سيادة الرئيس ، طيلة عشرات السنين وهم يتعقبون قيادات شعبنا الثقافية والسياسية والاجتماعية والفنية بالارهاب والقتل والاغتيال والتشريد . لقد سرقوا تراثنا الحضارى ، وفولوكلورنا الشعبـــــي وادعوه لهم ومدوا ارهابهم الى مقدساتنا في مدينة السلام القدس الحبيبة وعمدوا الى افقادهـــــا طابعها العربي المسيحي الاسلامي من خلال تهجير سكانها وضمها لدولتهم ، ولا حاجة لان نسترسل في ذكر حرق المسجد الأقصى وسرقة ثروات كنيسة القيامة والتشويه الذى لحق بعمرانهـــا وطابعها التاريخي . فالقدس بروعتها وبالعبق التاريخي المسيطر عليها تشهد لأجيالنا المتعاقبة التي مرت عليها تاركة في كل ركن من أركانها أثرا خالدا و بصمة حنونة ولمسة حضارية ونبضة انسانية .

وليس غريبا أن تتعانق في سمائها الرسالات السماوية الثلاث وتتهادى في ركبها وآفاقها تنير للبشرية طريق جلجلتها وهي تحط أشواكها وآلامها لترسم مستقبلها بكل مافيه من آمال وأمانـــــي ومعطيات .

السيد الرئيس ، ان العدد القليل من العرب الفلسطينيين الذين لم يستطع العدو تهجيرهم من أرضهم عام ١٩٤٨ هم الآن لاجئون على أرضهم وقد عوملوا في القانون الاسرائيلي كمواطنين مـــن الدرجة الثانية ، بل الثالثة باعتبار أن اليهود الشرقيين هم مواطنين من الدرجة الثانية ، ومورست ضدهم كل أشكال التمييز العنصرى والارهاب وصودرت أراضيهم وممتلكاتهم ، وتعرضوا لمذابح دامية كما حدث في قرية كفرقاسم ، وهجروا من قراهم وحرموا من العودة لها كما حدث لأهالي قريتي كفـر برعم واقرط وغيرها . كما أن اهلنا عاشوا هناك ٢٦ عاما تحت الحكم العسكرى العرفي لا يحق لهـــم الانتقال من مكان الى آخر دون اذن مسبق من الحكم العسكرى . تصور ، ياسيادة الرئيس ، فـــي

Digitized by UNOG Library

الوقت الذى يسن فيه المشرع الاسرائيلي قانونا يعتبر ويعطي حقا تلقائيا بالمواطنية لأى يهـــودى يهاجر الى أرضنا فور أن يطأها ، يسن قانونا آخر يعتبر الفلسطينيين الذين بقوا في فلسطـــين ، ولم يكونوا في قراهم أو مدنهم ، ساعة احتلالها محرومين من المواطنية.

السيد الرئيس ، ان سجل حكام اسرائيل الحافل بجرائم الارهاب يمتد ليشمل عددا من أبناء أمتنا العربية الذين بقوا تحت الاحتلال في سيناء والجولان ، كما أن ذكرى جريمة قصف مدرسة بحر البقر ومصنع أبوزعبل في مصر وتدمير الطائرة الليبية المدنية مازالت ماثلة للأذهان ، اما تدمير مدينـة القنيطرة السورية فمازال شاهدا لكل من يريد أن يرى مايفعله الارهاب في بلادنا ، واذا فتح سجـل الارهاب الصهيوني على جنوبي لبنان وهو الارهاب الذى مازال مستمرا حتى الآن ، فسوف تقشعـــر الأبدان من هول مايرتكب من أعمال القراصنة والقصف والعدوان ، بما في ذلك تهجير المدنيين وتدمير بيوتهم وخطفهم وحرق مزارعهم الى جانب الاعتداءات المستمرة على سيادة الدولة اللبنانية ،والاعداد لسرقة مياه نهر الليطاني . ولنذكّر في هذا المجال القرارات العديدة التي صدرت عن هذه المنظمة ، وفيما يتعلق بضم القدس وتغيير طابعها السابق للاحتلال ، وادانتها لمخالفات متعددة لبنـــود اتفاقيات جنيف في حالة الحرب .

ان التأمل بكل هذه الأعمال لايمكن أن يطلق عليه من وصف غير وصف الارهاب الهمجي ، ومع ذلك يتجرأ أولئك الارهابيون الغزاة العنصريون على تسمية نضالات شعبنا العادلة بالأعمـــال الارهابية. هل يوجد ثمة تجرؤ على الباطل والتزييف أشد من هذا ؟ واننا نقول ان على أولئـــك الذين اغتصبوا أرضنا وارتكبوا من جرائم الارهاب والتمييز العنصرى أكثر مما فعل ويفعل العنصريـون في جنوبي افريقيا ، ان يتذكروا قـــرار الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة الذى أعلن طـــرد جنوب افريقيا من عضويتها ، لأن ذلك هو المصير المحتوم لكل الدول العنصرية التي تطبق شريعـة الغاب وتغتصب وطن الآخرين وتضطهدهم.

السيد الرئيس ، لقد قاوم شعبنا الفلسطيني خلال ثلاثين عاما تحت الاحتلال البريطانـــي والغزو الصهيوني كل محاولات انتزاع أرضه ، وناضل في ثورات ست ، ومن خلال عشرات الانتفاضات

Digitized by UNOG Library

الشعبية ومن أجل احباط المؤامرة ليبقى على أرضه وفوق ترابه الوطني ، قدم في سبيل ذلك ولغاية سنة ١٩٤٨ ثلاثين ألف شهيد (أى ما يوازى ٦ ملايين أمريكي بالنسبة لعدد السكان اليوم) .

Digitized by UNOG Library

وعندما اقتلعت غالبيته من الأرض الفلسطينية التي احتلت عام ١٩٤٨ ظل يقاوم في ظـــروف صعبة محاولات افنائه . وحاول شعبنا بكل الطرق استمرار نضاله السياسي من أجل حقوقه ، دون جدوى . وناضل للحفاظ على وجوده فتعلم أبناؤه في النزوح والشتات وكدحوا تحت أصعب الظروف ليستطيعوا الاستمرار ، وأصبح لدى الشعب الفلسطيني آلاف الأطباء والمهندسين والأساتـــذة والعلماء توجهوا بعلمهم وامكانياتهم للأقطار العربية المحيطة بوطنهم المغتصب فساهموا في البنـاء والتعمير والتطوير وحصلوا على دخل استخدموه لمساعدة شعبهم اللاجئ وأقربائهم الصغار والعجائز الذين استحال عليهم مغادرة مخيمات النزوح . علم الأخ أخته وحافظ على والديه وربى أولاده ولكنه ظل يحمل في قلب ذاته ويحلم في قلب ذاته بالعودة الى فلسطين . . ظل فلسطينيا متمسكا بوطنـــه لا يهتز ولاؤه لها ولا تهن عزيمته ولا يفتر حماسه . لم يغره شيء للتخلي عن فلسطينيته ووطنه فلسطين . لا ، ولم ينسه الزمن اياها كما توقع الكثيرون .

وعندما خابت آمال شعبنا بالأسرة الدولية التي نسيته وتغافلت عن حقوقه وثبت لشعبنا عجـز النضال السياسي وحده عن استعادة شبر أرض من وطنه لجأ شعبنا الى الثورة وأعطاها كل امكانياته المادية والبشرية وخيرة شبابه . وواجه شعبنا ببسالة ارهابا اسرائيليا لا يتخيله بشر ليثنيه عن طريق النضال .

لقد قدم شعبنا في السنوات العشر الأخيرة من نضاله آلاف الشهداء وأضعافهم من الجرحـى والمشوهين والأسرى والمعتقلين ، من أجل ألا يفنى أو يذوب ، ومن أجل انتزاع حقه في تقريـــر مصيره على وطنه وفي عودته الى هذا الوطن .

وتعيش جماهير شعبنا الآن تحت الاحتلال الصهيوني تقاوم بكل الكبرياء المتأصل فيها وبكـل الشموخ الثوري الملازم لها سواء من زج بهم في السجون والمعتقلات أو من يعيش داخل السجـــن الكبير في قفص الاحتلال . يقاومون من أجل البقاء ومن أجل الوجود . يناضلون من أجل أن تبقـى الأرض عربية ويكافحون الطغيان والظلم والارهاب بشتى صوره المأساوية الخطيرة .

ومن خلال ثورة شعبنا المسلحة تبلورت قياداته السياسية وترسخت مؤسساته الوطنية وبنيـت حركته التحريرية الوطنية التي تضم كل فصائله وتنظيماته وقدراته والتي جسدتها منظمة التحريـــر الفلسطينيـة .

Digitized by UNOG Library

ومن خلال حركة التحرير الوطنية الفلسطينية المناضلة نضج نضال شعبنا وتعددت أساليبه فشمل النضال السياسي والاجتماعي بالاضافة للنضال المسلح ، واندفعت منظمتنا تساهم في بناء الانسان المؤهل لمستقبل الفلسطيني وليس فقط لتعبئته لمواجهة التحديات الحاضرة.

وتعتز منظمة التحرير الفلسطينية بأنها وهي تخوض المعارك المسلحة وتواجه قساوة الارهاب الصهيوني ، قامت بمآثر عديدة حضارية وثقافية فشكلت مؤسسات البحث العلمي ، والتطوير الزراعي ، والرعاية الصحية واحياء التراث الحضارى لشعبنا ، وتطوير الفولوكلور الشعبي ، وخرّجت من بين صفوفها عددا من الشعراء والفنانين والكتاب الذين يسهمون في تطوير الثقافة العربية ، وربما امتد ذلك الى الثقافة العالمية ، وكان المحتوى لكل ذلك يحمل طابعا انسانيا عميقا أثار اعجاب كل الأصدقاء الذين اطلعوا عليه وكنا بذلك نقيضا لعدونا الذى قام على هدم الحضارة والثقافة بترويج الأفكار العنصرية والاستعمارية وكل ما هو معاد للشعوب وللتقدم وللعدل وللديمقراطية وللسلام.

السيد الرئيس ، لقد اكتسبت منظمة التحرير الفلسطينية شرعيتها من طليعتها في التضحية ومن قيادتها للنضال بكافة أشكاله ، واكتسبتها من الجماهير الفلسطينية التي أولتها قيادة العمل واستجابت لتوجيهها . . واكتسبتها من تمثيل كل فصيل وكل نقابة وكفاءة فلسطينية في مجلسها الوطني ومؤسساتها الجماهيرية. وقد تدعمت هذه الشرعية بمؤازرة الأمة العربية كلها لها . كما تكرس هذا الدعم في مؤتمر القمة العربي الأخير بتأكيد حق منظمة التحرير الفلسطينية في اقامة السلطة الوطنية المستقلة على كل الأراضي الفلسطينية التي يتم تحريرها بصفتها الممثلة الشرعية الوحيدة للشعب الفلسطيني .

كما أن شرعيتها تعمقت من خلال دعم الأخوة في حركات التحرير ودول العالم الصديقة المناصرة والتي وقفت الى جانب منظمتنا تدعمها وتشد أزرها في نضالها من أجل حقوق الشعب الفلسطيني .

وهنا لا بد أن أعلن بكل اعتزاز وبكل فخر شكر ثوارنا وشعبنا للمواقف المشرفه التي وقفتها مع نضال شعبنا دول عدم الانحياز والدول الاشتراكية والدول الاسلامية والدول الافريقية والدول الصديقة في أوروبا وكذلك الأصدقاء في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

Digitized by UNOG Library

سيادة الرئيس ، ان منظمة التحرير الفلسطينية وهي الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني وهي بهذه الصفة المعبرة عن رغبات وأماني هذا الشعب وهي بهذه الصفة تنقل اليكم تلك الرغبـــات والأماني وتحملكم مسؤولية تاريخية كبيرة تجاه قضيتنا العادلة في فلسطين .

سيادة الرئيس ، لقد تعرض شعبنا لويلات الحرب والدمار والتشريد سنين طويلة ، ودفع شعبنا من دماء أبنائه وأرواحهم مالا يعوض بثمن . وعانى من الاحتلال والتشريد والنزوح والارهاب مالـــم يعان منه شعب آخر . ولكن ذلك كله لم يجعل شعبنا حاقدا يحلم بالانتقام ، لا ، كما انه لا يجعلنا ياسيادة الرئيس نقع في سقطة عدونا العنصرية ، أو نفقد الرؤية الحقيقية في تحديد الأعداء وتحديـــد الأصدقاء .

اننا ندين كل الجرائم التي ارتكبت ضد اليهود وكل أنواع التمييز الصريح والمقنع الذى عانـــى منه معتنقوا اليهودية في وقت من الأوقات .

Digitized by UNOG Library

سيادة الرئيس ، انني ثائر من أجل الحرية. واعرف ان كثيرين من الجالسين في هذه القاعة كانوا في مثل المواقع النضالية التي أقاتل منها الآن. واستطاعوا من خلال نضالهم أن يحولوا احلامهم الى حقائق. انهم شركائي في الأمل والحلم. من هنا اسألهم أن نمضي في تحويل الحلم والأمل المشترك بمستقبل السلام في هذه الأرض الفلسطينية المقدسة الى حقائق ساطعة وأكيدة.

لقد وقف المناضل اليهودى أهود اديف في المحكمة العسكرية الاسرائيلية قائلا : أنا لست مخربا .. انا من المؤمنين باقامة الدولة الديمقراطية على هذه الأرض الفلسطينية انه الآن في غياهب سجون الزمرة العسكرية الصهيونية مع زملاء له. واسمحوا أن أرسل من فوق هذا المنبر تحيتي اليهم في سجنهم.

ويمثل الآن ،امام هذه المحاكم ذاتها ، امير شجاع من أمراء الكنيسة المسيحية هو المطران كبوجي . انه يرفع اصابعه بعلامة النصر ــ شعار ثوارنا ــ ويقول : " انني أعمل من أجل السلام في فلسطين ليعيش الجميع على أرض السلام بسلام ". وسيلقى هذا الأمير الراهب المصير ذاته في غياهب السجون ، واسمحوا لي أن أرسل اليه تحيتي القلبية، من هنا في سجنه المظلم.

فلماذا لا احلم ، ياسيادة الرئيس، وآمل ، والثورة هي صناعة تحقيق الأحلام والآمال ، فلنعمل معا على تحقيق الأمل والحلم ، ان اعود مع شعبي من منفاى لأعيش مع هذا المناضل اليهودى ورفاقه، ومع هذا الراهب المسيحي الشجاع واخوانه في ظل دولة واحدة ديمقراطية تقدمية يعيش فيها المسيحي واليهودى والمسلم في كنف المساواة والعدل والاخاء.

الا يستحق هذا الهدف الانساني النبيل ان أناضل من أجل تحقيقه مع كل الشرفاء في العالم ؟ ولعل أروع مافي هذا الهدف العظيم انه من أجل فلسطين .. أرض القداسة والسلام.. ارض الاستشهاد والبطولة والتاريخ .

لقد شارك اليهود في النضال ياسيادة الرئيس في أوروبا وهنا في أمريكا من أجل أوطان لا طائفية تنفصل فيها الدولة عن الكنيسة وقاتلوا ضد التمييز على أساس الدين . فكيف يمكن لهم أن يرفضوا هذا النموذج الانساني المشرف على أرضنا المقدسة ، أرض السلام والمساواة ؟ وكيف يمكن لهم أن يستمروا في دعم أكثر دول العالم انغلاقا وتمييزا وتعصبا .. كيف ؟

Digitized by UNOG Library

انني أعلن أمامكم هنا كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وقائد للثورة الفلسطينية، اننا عندما نتحدث عن آمالنا المشتركة من أجل فلسطين الغد فنحن نشمل في تطلعاتنا كل اليهود الذين يعيشون الآن في فلسطين ويقبلون العيش معنا في سلام ودون تمييز على أرض فلسطين.

انني بصفتي رئيسا لمنظمة التحرير الفلسطينية وقائدا للثورة الفلسطينية أدعو اليهود فردا فردا ليعيدوا النظر في طريق الهاوية الذى تقودهم اليه الصهيونية والقيادات الاسرائيلية، وهي التي لم تقدم لهم غير النزيف الدموى الدائم والاستمرار في خوض الحروب واستخدامهم كوقود دائم لهذه الحروب.

اننا ندعوكم للخروج الى مجال الاختيار الرحب بعيدا عن محاولات قياداتكم لغرس عقدة الماسادا في نفوسكم وجعلها قدرا لكم.

اننا نقدم لكم أكرم دعوة .. أن نعيش معا في اطار السلام العادل في فلسطيننا الديمقراطية.

Digitized by UNOG Library

انني كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية، وكقائد للثورة الفلسطينية أعلن هنا أننا لا نريد اراقة نقطة دم يهودية أو عربية ... ولا نستعذب استمرار القتال دقيقة واحدة اذا حلّ السلام العادل المبني على حقوق شعبنا القومية وتطلعاته وأمانيه.

انني كرئيس لمنظمة التحرير الفلسطينية وكقائد للثورة الفلسطينية أتوجه اليكم أن تقفوا مع نضال شعبنا من أجل تطبيق حقه في تقرير مصيره. هذا الحق الذى كرّسه ميثاق منظمتكم وأقرته جمعيتكم الموقرة في مناسبات عديدة. وانني أتوجه اليكم أيضا أن تمكنوا شعبنا من العودة من منفاه الاجبارى الذى دفع اليه تحت حراب البنادق وبالعسف والظلم ليعيش في وطنه ودياره وتحت ظلال اشجار مزارعه حرا سيدا متمتعا بكافة حقوقه القومية ليشارك في ركب الحضارة البشرية وفي مجالات الابداع الانساني بكل مافيه من امكانات وطاقات وليحمي قدسه الحبيبة كما فعل دائما عبر التاريخ ويجعلها قبلة حرة لجميع الأديان بعيدا عن الارهاب والقهر كما فعل عبر القرون الطويلة.

أتوجه اليكم بأن تمكنوا شعبنا من اقامة سلطته الوطنية المستقلة وتأسيس كيانه الوطني على أرضه.

لقد جئتكم ياسيادة الرئيس بغصن الزيتون في يدى وببندقية الثائر في يدى .. فلا تسقطوا الغصن الأخضر من يدى .. لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدى .. لا تسقطوا الغصن الأخضر من يدى ..

سيادة الرئيس ، الحرب تندلع من فلسطين .. والسلم يبدأ من فلسطين .. وشكرا.

الرئيس: باسم الجمعية العامة، أود أن أعبر عن شكرنا الجزيل، للسيد ياسر عرفات، رئيس منظمة التحرير الفلسطينية، والقائد العالم للثورة الفلسطينية على كلمته المعبرة وعلى العرض القيم الهام الذى جاد بهما على هذا المجلس الموقر، وأرجو الآن من مدير المراسم أن يصطحبه الى خارج قاعة الجمعية العامة.

(ثم أضاف بالفرنسية)

أود أن أقترح على الجمعية العامة أن قائمة المتحدثين الذين يودون التحدث عن البند ١٠٨ من جدول الأعمال سوف تقفل يوم الجمعة ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٧٤، في الساعة الخامسة بعد الظهر.

Digitized by UNOG Library

فهل أستطيع أن أعتبر أن الجمعية العامة تعتمد هذا الاقتراح دون أية معارضة.
اذن تقرر ذلك.

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٥

— — — — —

Digitized by UNOG Library